الملك امر الخبازين ان لا يفتروا على الخبز ليلا ولا نهارا فكانوا
على ذلك فكان من قضاء الله تعالى ان من تلك الليلة غفل الخبازون
فلم يخبزوا فيها شيئا فدعا الملك يوسف وشكا اليه بشدة
الجوع فجعل يوسف يده على بطنه ودعا له فسكن
ما به واحتبس واحتبس القطر من السماء وتعقمت الارض
عن الزراعة فلم تنبت شيئا واذن الصديق فاشتروا
منه في العام الاول في ما كان في ايديهم من الدراهم والدنانير
والذهب والفضة حتى لم يبق عند اهل مصر دينار ولا درهم
ولا ذهب ولا فضة الا تصير الى يوسف واحصرت في خزائنه
فباع لهم في السنة الثانية بما في بيوتهم من الاثاث والفرش
والاواني ثم باع لهم في السنة الثالثة بالحلي والجواهر واللولو
حتى لم يبق بمصر حلي ولا جوهر ولا لولو الا في خزائنه ثم باع
لهم في السنة الرابعة بالدواب والمواشي حتى صار الكل
اليه ثم باع لهم في السنة الخامسة بالدور والحوانيت
والضياع حتى اجتمع على الاملاك جميعا ثم باع لهم في السنة
السادسة بناتهم وبنيهم ونسائهم حتى صاروا كلهم ارقا
اليه ثم باع لهم في السنة السابعة برقابهم فاقروا له بالعبدية بالعبودية
والرق حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الا صار مملوكا فقال
كعب اصاب الناس في السنة السابعة شدة وجوع حتى
كان الرجل يأتي يوسف فيبيع نفسه منه بملء بطنه
فلما

١٢٢

فلما تملكهم صار ينفق عليهم على مراتبهم ويعطي لاهل كل
بيت ما يقوتهم على حسب عددهم كلهم يومون اليه
اذا ابدا او يشيرون نحوه اذا غاب فصار الناس كلهم وما
ملكوه بحكمه وقهره اكراما من الله عز وجل وجزاء بما قيم
في سوق الرقيق بنداء عليه من يشتري وبريك وجزاء بما صبر على
محارم الله واتقى مولاه في سره وجهره وعسره ويسره فعوضه
الله خيرا من ذلك حتى ملك بلاد مصر ونواحيها وصارت كلها
ملكا له بما فيها وصار اهلها ارقا له لا يخرجون عن حكمه
ولا يصدرون الا عن امره وهو قوله تعالى انه من يتق ويصبر
فان الله لا يضيع اجر المحسنين الصابرين على بلايا الراضين
بقضائه ولقد روي عنه انه كان ياكل خبز الشعير ولا يشبع
منه فقيل له في ذلك انت على خزائن الارض وتاكل خبز الشعير
فقال اخاف ان اشبع فانسى الجائع **شعر**

على يوسف ثم لا يشبع من خبز الشعير ولا يشبع منه وهو على خزائن مصر

يا من بطن البكر جزاه ابدا ، وبطن الشهوات صبا دايما
ايقظ عين القلب من سنة الكرا ، فلربما تنتبه وتحسب نائما
كم جاءك المسكين يسأل رحمة ، فرددته عمدا ولم تك راحما
وتبيت شبعانا وجارك جائع ، ينقد من الاوصاب في محاسنها
انظر الى الصديق كم من ليلة ، قد بات جيعانا واصبح صائما
فخبز الشعير غدا له وهو الذي ، مليت مخازنه طعاما سالما
خوفا من ان ينسى الفقير فكان في ، نسيان اهل الفقر يخاف ايما
ولان